وللكتاب فيه طريقتان .

الطريقة الأولى طريقة المتقدمين .

وهي أن لا يأتي بتحميد في أثناء العهد في خطبة ولا غيرها ولا يتعرض إلى ذكر أوصاف المعهود إليه والثناء عليه أصلا أو يتعرض إلى ذلك باختصار ثم يقول فقلده كذا وكذا ويذكر ما فوض إليه ثم يقول وأمره بكذا حتى يأتي على آخر الوصايا ثم يقول في آخره هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته لك وعليك ويأتي بما يناسب ذلك ويختمه بقوله والسلام عليكم ورحمة اﷲ وبركاته أو والسلام عليك أو بغير ذلك من الألفاظ المناسبة على أختلاف طرقهم في ذلك وتباين مقاصدهم .

وعلى هذا النهج وما قاربه كانت عهود السلف فمن بعدهم تأسيا بالنبي فيما كتب به لعمرو بن حزم حين وجهه إلى اليمن كما تقدمت الأشارة إليه في الاستشهاد لأصل عهود الملوك عن الخلفاء .

وهذه نسخته بعد البسملة فيما ذكره أبن هشام وغيره .

هذا بيان من اﷲ ورسوله (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) .

عهد من محمد النبي رسول اﷲ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى اﷲ في أمره كله فإن اﷲ مع الذين أتقوا والذين هم محسنون .

وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره اﷲ وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم